الاعرابية، بينما يركز ابن السراج على أغراض النداء. وفيما يتصل بالترتيب يحاول ابن السراج الفصل بين النداء الحقيقي والنداءالمجازي. والمضارع للنداء بينما تبقى الفروق غير واضحة عند سيبويه.

والملاحظ أن أسلوب السؤال والجواب الذي يبدو أحياناً عند سيبويه يختفي تماماً عند ابن السراج، ويحاول صاحب الانباه تعليل أسباب التطوير عند ابن السراج بالقول انه تأثر بتقاسيم المنطقيين»[1]. وربما كان ذلك صحيحاً، لكنّ نظرة متأنية إلى القضية كلهاتشعر بأن الرجل لم يفعل أكثر من تنمية البذور التي ظهرت في «الكتاب» ثم ان علينا ان لا ننسى أنه جاء بعد المبرد (من البصريين) والأخفش (من الكوفيين).

٣ ـ الزمخشري:

هو محمود بن عمر أبو القاسم جار الله[2]، ولد سنة ٤٦٧ بزمخشر من قرى خوارزم، فنسب إليها، وبها كان منشؤه ومرباه، كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفنناً في كل علم، معتزلياً قوياً في مذهبه مجاهراً به حنفياً.

رحل إلى بخارى ثم إلى بغداد في سبيل طلب العلم، وجاور مكة حقبة طويلة وتلقب بجار الله، أخذ الأدب عن أبي الحسن علي ابن المظفر النيسابوري وأبي مضر الأصفهاني، وسمع من شيخ الاسلام أبي منصور الحارثي، وعاد إلى موطنه وشهرته قد ملأت الآفاق، والطلاب يفدون عليه من كل صوب يأخذون عنه معجبين إلى أن اختاره الله لجواره سنة ٥٣٨ هـ.

---

(١) القفطي: أنباه الرواة ٣/١٤٩.

(٢) ياقوت: معجم الأدباء جـ ١٩ ص ١٢٦، القفطي: أنباه الرواة جـ ٣ ص ٢٦٥. وابن خلكان: وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٨١، ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣٩١، السيوطي: طبقات المفسرين ٤١، وبغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٧٩.